سَمَاعُ مَكْحُوْلِ الشَّامِيِّ مِنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﷺ بَيْنَ النَّفْي وَالإِثْبَاتِ عَرْضٌ وَنَقْدٌ

Makhool Al-Shami's Hearing from Wathilah bin Al-Asqa'between Negation and Confirmation (Presentation and Criticism)

أ. د. سامي بن مساعد بن مسيعيد الرِّفاعي الجهني

أستاذ الحديث وعلومه، قسم الكتاب والسُّنَّة، كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، جامعة أمِّ القرى، مكَّة المكرَّمة

.

Prof. Dr. Sami bin Musai'd bin Musayi'eed Al-Rifa'ee Al-Juhani
Lecturer of Hadith and its Sciences
Dept. of Quran and Sunnah, Faculty of Dawah and Usuluddeen, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah

الملخَّص:

اعتنى البحث بمسألة سماع مكحول الشَّامي التَّابعي من واثلة بن الأسقع الصَّحابي ﷺ، والخلاف في سماعه من عدمه شهير، فتناول هذا البحث بيان المسألة، وذلك بذكر الأئمَّة القائلين بسماع مكحول من واثلة ﷺ، وذكر الأئمَّة القائلين بنفي سماعه منه، وأدلَّة كلٍّ، ومناقشتها، وبيان الرَّاجح من ذلك. فكان ممَّن أثبت السَّماع: ابن معين، والبخاري، ومسلم بن الحجاج، سعيد بن عبد العزيز التنوخي، وأبو داود، والترمذي، وآخرون ورد ذكرهم في البحث. وممَّن نفاه: أبو مسهر، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وبن عدي، وأبو عبد الله الحاكم. واستند من أثبت السماع إلى قصَّة دخول مكحول على واثلة ﷺ، وبتصريحه بالسَّماع عنه في سند حديث الشَّماتة، وبالنَّظر إلى التَّاريخ، والبلاد، وأنَّ المثبت معه زيادة علم. واستند من نفى السَّماع إلى أنَّه هو الأصل، وأجابوا عن أدلَّة أهل الإثبات. وظهر للباحث من خلال الدِّراسة صحَّة سماع مكحول من واثلة ﷺ.

الكلمات المفتاحيَّة: واثلة، مكحول، التَّاريخ، السَّماع

Abstract

This research is concerned with the issue of the follower Makhoul Alshami's hearing from the Companion; Wathila Ibn Alasqa‘, the companion, may Allah be pleased with him, and the dispute over whether he heard or not is well-known. Therefore, this research deals with the statement of the issue, by mentioning the Imams who said that Makhoul had heard from Wathilah, may Allah be pleased with him, and the Imams who denied Makhoul’s hearing from him, and the evidences of each group, discussing them, and the statement of the most correct of that. Those who proved his hearing from Wathilah include Ibn Mu‘in, Al-Bukhari, Muslim bin Al-Hajjaj, Saeed bin Abdulaziz Altunukhi, Abu Dawood, Altirmidhi, and others mentioned in the research. Those who denied his hearing from Wathilah include Abu Mishir, Abu Zar‘ah, Abu Hatim, Bin ‘Ady, and Abu Abdullah Alhakim. Those who proved his hearing relied on the story of the entry of Makhoul on Wathila, and his statement about his hearing from Wathilah in the hadith of gloating, and tracing his the history and country. Those who proved his hearing extra knowledge. Those who denied his hearing based their argument on the fact that it is the origin, and refuted the evidences of the scholars who proved his hearning. Through the study, the researcher supports those who proved Makhool’s hearing from Wathilah.
Keywords: Wathilah, Makhoul, history, hearing

المقدمة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد، فقد اختلف الأئمَّة النُّقاد في سماع مكحول الشَّامي التَّابعي من واثلة بن الأسقع الصَّحابي ﷺ ما بين مثبت لسَّماعه عنه ونافٍ له.

ومسألة السَّماع من دقائق علم الإسناد، وربَّما خفي درك ذلك في الإسناد؛ فصُحِّح المنقطع.

وقد اعتنى الأئمَّة -رحمهم الله تعالى- بسماع الرَّاوي عمَّن روى عنه، فكتبوا في ذلك وألفوا، وجمعوا فيه وصنَّفوا.

وجاء هذا البحث في بيان ما يتعلَّق بسماع مكحول الشَّامي من واثلة بن الأسقع ﷺ، فجمعتُ ما تعلَّق بالمسألة؛ وسمَّيته: ((**سماع مكحول الشَّامي من واثلة بن الأسقع ﷺ بين النَّفي والإثبات.. عرضٌ ونقدٌ**)).

مشكلة البحث:

تنصب مشكلة البحث حول الخلاف الواقع بين المحدِّثين في سماع مكحول من واثلة، مع إمكانية ذلك زمانًا، وورود التَّصريح سندًا، ولما يترتَّب على ذلك من اتِّصال السَّند أو انقطاعه.

أهميَّة البحث:

تظهر أهميَّة البحث جليَّة في الأمور التَّالية:

١- أنَّه متعلِّق بمبحث السَّماع، وهو من مباحث العلل الخفيَّة.

٢- دراسة الأدلَّة التي اعتمد عليها القائلون بالسَّماع والنُّفاة له.

٣- إبراز طرف من عناية العلماء بقضيَّة السَّماع.

أسئلة البحث:

البحث يُجيب عن عدَّة تساؤلات؛ من أبرزها:

- هل أدرك مكحول الشَّامي واثلةَ بن الأسقع ﷺ؟
- هل سمع منه أو لم يسمع؟
- ما الموقف من قصَّة دخوله على واثلة ﷺ؟
- ما الموقف من الحديث الذي ورد فيه تصريحه بالسَّماع عنه؟
- مَن القائلون بسماعه منه؟ ومن النَّافون لذلك؟
- ما حجَّة القائلين بالسَّماع؟ وما حجَّة مَن نفى السَّماع؟

أهداف البحث:

تتلخَّص أهداف الدِّراسة في عدَّة نقاط:

١- الوقوف على كلام الأئمَّة في سماع مكحول من واثلة ﷺ.

٢- إيضاح سماع مكحول الشَّامي من واثلةَ.

٣- بيان الموقف من قصَّة دخوله على واثلة ﷺ.

٤- إبراز الموقف من الحديث الذي ورد فيه تصريحه بالسَّماع عنه.

٥- معرفة القائلين بسماعه منه، وذكر النَّافين لذلك.

٦- النَّظر في حجَّة القائلين بالسَّماع، ونفى السَّماع.

منهج البحث:

المنهج المتَّبع في البحث: (الاستقرائي التَّحليلي النَّقدي)، وذلك بتتبُّع المسألة في مظانِّها من كتب الرِّجال، والجرح والتَّعديل، والمراسيل، وعلل الحديث، وعلومه، وكتب التَّواريخ، وتحليلها، ونقدها.

الدِّراسات السَّابقة: بعد البحث والنَّظر لم أجد من جمع ما تعلَّق بهذه المسألة على سبيل الخصوص، وإن كان لأهل العلم كلامٌ متناثرٌ متفرِّقٌ في مظانِّه عن هذه المسألة.

خطَّة البحث: وقد جعلت البحث من مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المراجع، والموضوعات.

مصطلحات البحث:

السَّماع لغة واصطلاحًا:

بالتَّحريك مصدر: سَمِعَ، وتقول: أسمعتُ زيدًا إذا أبلغته، فهو سميع، ورجلٌ سَمَّاعٌ؛ أي: كَثيرُ السَّمَاعِ، وولدٌ سَمَّاعٌ؛ أي: مُطِيعٌ، وسَمَاعِ بكسر العين: اسم فعل أمر؛ بمعنى: اسمعْ[1].

يقول ابن فارس: ((السِّين والميم والعين أصل واحد؛ وهو: إيناس الشَّيء بالأذن، من النَّاس وكلِّ ذي أذن. تقول: سمعتُ الشَّيء سمعًا. والسَّمع: الذِّكر الجميل. يقال قد ذهب سمعه في النَّاس، أي: صيته، ويقال: سَمَاعِ، بمعنى: استمِع. ويقال سمعتُ بالشَّيء، إذا أشعتُه ليُتكلَّم به. والْمُسمِعة: المغنِّية...))[2].

والسَّماع في الاصطلاح:

وهو طريق من طرق التَّحمُّل، وهو من أرفع عبارات التَّحمُّل، وهو أن يقول الرَّاوي: سمعت[3].

---

(١) يُنظر: ابن منظور، محمَّد بن مكرم (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، (٨/ ١٦٢-١٦٨)، والفيومي، أحمد بن محمَّد (ت٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعي**، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، د. ت) (١/ ٢٨٩). مادة (سمع).

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللُّغة**، (القاهرة: دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ)، (٣/ ١٠٢).

(٣) يُنظر: ابن الصَّلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت٦٤٣هـ)، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، (ت: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ). ص١٣١، وابن الصَّلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت٦٤٣هـ)، **معرفة أنواع علوم الحديث**، (ت: عبد =

وشرط السَّماع المعاصرة، ولا يثبت إلَّا باللُّقي.

والمراد به هنا: هو سماع الرَّاوي الحديث وتلقِّيه له بالسَّمع من لفظ الشَّيخ مباشرة بلا واسطة[1].

حدود البحث:

هو النَّظر في الكتب التي هي مظان المسألة من كتب الرِّجال، والجرح والتَّعديل، والمراسيل، وعلل الحديث، وعلومه، وكتب التَّواريخ.

إجراءات وأدوات البحث:

١- استقراء جميع ما ذكره العلماء حول المسألة من كتب الرِّجال، والجرح والتَّعديل، والمراسيل، وعلل الحديث، وعلومه، وكتب التَّواريخ.

٢- تحرير محلِّ النِّزاع في المسألة.

٣- ذكر أدلَّة العلماء في المسألة.

ويلتزم الباحث: بالمنهجيَّة العلميَّة في العزو ومنهجيَّة الكتابة، وذلك كالتَّالي:

- عزو الأقوال إلى قائليها حسب الطَّريقة العلميَّة المسلوكة.
- ذكر القائلين بالإثبات أو النَّفي.
- عرض أدلَّة كلِّ طائفة، ونقد ذلك، وبيان الرَّاجح في المسألة.
- العناية بفنيَّات البحث المعروفة.
- ذكر خاتمة تبرز أهم نتائج البحث والتَّوصيات.
- ذكر المصادر والمراجع آخر البحث.

هيكل البحث:

=

اللطيف الهميم- ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

(١) يُنظر: المراجع السَّابقة.

وقد جعلت البحث من مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المراجع، والموضوعات.

أمَّا المقدِّمة؛ ففيها بيان مشكلة البحث، وأهميَّته، وأسئلته، وأهدافه، ومنهجه، والدِّراسات السَّابقة، ومصطلحات البحث، وحدوده، وإجراءات وأدوات البحث، وهيكل البحث.

أمَّا التَّمهيد؛ ففيه: أولًا: ترجمة واثلة بن الأسقع ﷺ. **ثانيًا:** ترجمة مكحول الشَّامي رحمه الله.

المبحث الأوَّل: مَن أثبت السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ، ومن نفاه. وفيه مطلبان.

المطلب الأوَّل: ذكر من أثبت السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ.

المطلب الثَّاني: ذكر من نفى السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ.

المبحث الثَّاني: حجَّة المثبتين للسَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ، وحجَّة النَّافين. وفيه مطلبان.

المطلب الأوَّل: حجَّة المثبتين لسماع مكحول من واثلة ﷺ.

المطلب الثَّاني: حجَّة النَّافين لسماع مكحول من واثلة ﷺ.

المبحث الثَّالث: الرَّاجح في المسألة.

والخاتمة؛ وفيها أهمُّ النَّتائج.

والفهارس: وفيه فهرس المراجع، والموضوعات.

والله أعلم وأحكم وأعزُّ وأكرم

وصلى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

أمَّا المقدِّمة؛ ففيها بيانُ أهمِّيَّة البحث، وتساؤلاته، وسبب اختياره، والدِّراسات السَّابقة، وخطَّة البحث.

أمَّا التَّمهيد؛ ففيه: أولًا: ترجمة واثلة بن الأسقع ﷺ. **ثانيًا:** ترجمة مكحول الشَّامي رحمه الله.

المبحث الأوَّل: مَن أثبت السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ، ومن نفاه. وفيه مطلبان.

المطلب الأوَّل: ذكر من أثبت السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ.

المطلب الثَّاني: ذكر من نفى السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ.

المبحث الثَّاني: حجَّة المثبتين للسَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ، وحجَّة النَّافين. وفيه مطلبان.

المطلب الأوَّل: حجَّة المثبتين لسماع مكحول من واثلة ﷺ.

المطلب الثَّاني: حجَّة النَّافين لسماع مكحول من واثلة ﷺ.

المبحث الثَّالث: الرَّاجح في المسألة.

والخاتمة؛ وفيها أهمُّ النَّتائج.

والفهارس: وفيه فهرس المراجع، والموضوعات.

وأمَّا منهجي في البحث فكما يلي:

- سلكتُ المنهج الاستقرائي التَّحليلي النَّقدي، بتتبُّع المسألة في مظانِّها من كتب الرِّجال، والجرح والتَّعديل، والمراسيل، وعلل الحديث، وعلومه، وكتب التَّواريخ.
- ثمَّ ذكر القائلين بالإثبات أو النَّفي.
- ثمَّ عرض أدلَّة كلِّ طائفة، ونقد ذلك، وبيان الرَّاجح في المسألة.
- عزو الأقوال إلى قائليها حسب الطَّريقة المسلوكة.
- العناية بفنيَّات البحث المعروفة.

والله أعلم وأحكم وأعزُّ وأكرم ، وصلى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

التَّمهيد

أولًا: ترجمة واثلة بن الأسقع ﷺ(١):

اسمه: واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي.

ويُقال: واثلة بن الأسقع بن عبد الله بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي من بني كنانة.

وقال ابن عبد البرِّ (ت٤٦٣هـ): ((والأول أصح وأكثر إن شاء اللَّه تعالى)) (١).

(١) ابن سعد، محمَّد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**؛ (نشر: دار صادر- بيروت، ط: ١، ١٩٦٨م) (٧/ ٤٠٧)، وابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون (ت٢٣٣هـ)، **تاريخ ابن معين- الدُّوري**؛ (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة، ط١، ١٣٩٩ه) (٣/ ٤٠) (١٦٣)، وابن خياط؛ خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، **طبقات خليفة بن خياط**، (نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م) ص٢٠٧ (٧٨٨)، وفي ص٥٥٢ (٢٨٣٢)، والبخاري؛ محمَّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)؛ **التاريخ الكبير**، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، اعتناء: محمد عبد المعيد) (٨/ ١٨٧) (٢٦٤٦)، والقشيري؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ)، **الكنى والأسماء**؛ (نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) (١/ ١٠٧) (٢٥١)، وابن أبي خيثمة؛ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ)، **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثاني**؛ (نشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) (١/ ٥٩٣) (٢٤٦٨)، والطَّبري؛ أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، **المنتخب من ذيل المذيل**؛ (نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان) ص١٥٥، وابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (١/ ١٥٩، ٩/ ٤٧)، وابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي (ت٣٥١هـ)، **معجم الصحابة**؛ (نشر: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، ط: ١، ١٤١٨هـ) (٣/ ١٨٣) (١١٦٠)، وغيرها من المراجع.

وقال ابن حبَّان: واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي.

قال ابن حجر: واثلةُ بن الأسْقَع بن كعب اللَّيثي.

وكان قد عمى، وكان يصفر لحيته.

كنيته: أبو الأسقع. وقيل: أبو فسيلة. ويقال: أبو قِرْصَافَة. وقيل: أبو محمَّد. وقيل: أبو شداد.

قال: يحيى بن معين: ((وكنيته أبو الأسقع فيما بلغني))(٢).

وقال البخاري: ((وقال بعضهم: كنيته: أبو قرصافة، وهو وهم))(٣).

قال أبو محمد ابن أبي حاتم، قال أبي: ((هذا وهمٌ، أبو قرصافة اسمه: جندره بن خيشنة))(٤).

قال الطَّبري (ت٣١٠هـ): ((واثلة بن الاسقع يكنى أبا قرصافة، وقيل: إن كنيته أبو الأسقع، وإن أبا قرصافة جندرة بن خيشنة))(٥).

طبقته: صحابيٌّ مشهورٌ.

روى له: الجماعة.

=

(١) ابن عبد البرِّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (نشر: دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م) (٤/ ١٥٦٤).

(٢) ابن أبي خيثمة؛ **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة** (١/ ٥٩٣) (٢٤٦٨).

(٣) البخاري، محمَّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)؛ **التاريخ الكبير**، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، اعتناء: محمد عبد المعيد) (١/ ٢١٤).

(٤) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، **الجرح والتَّعديل**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ) (١/ ١٥٩).

(٥) الطَّبري، **المنتخب من ذيل المذيل** ص١٥٥.

روى عنه: بسر بن عبيد الله، وشداد أبو عمار، وربيعة بن يزيد، والغريف بن الديلمى، ودخل عليه مكحول، وروى عنه ابن ابى قسيمة، وأبو الازهر، وسليمان بن حيان أبو خيثمة.

وفاته: توفي بالشَّام، وقيل: بالمقدس سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وخمس سنين. وهو قول ابن خالد(١)، ويحيى بن معين (٢).

وقيل: سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة. وهو قول أبي الزاهريَّة (٣).

وقيل: مات بالشَّام، وكان ينزل بيت المقدس، وقيل: مات ببيت المقدس.

وقيل: توفى وهو ابن مائة سنة ويقال ابن ثمان وتسعين سنة. وهو قول ابن أبي حاتم (٤).

ثانيًا: ترجمة مكحول الشَّامي رحمه الله(٥):

(١) ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى** (٧/ ٤٠٨).

(٢) ابن معين، **التَّاريخ – رواية الدُّوري** (١٦٣).

(٣) ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى** (٧/ ٤٠٨).

(٤) ابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (٩/ ٤٧).

(٥) ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى** (٧/ ٤٥٣)، والبخاري، **التَّاريخ الكبير** (٨/ ٢٠٠٨)، والبخاري، **التَّاريخ الأوسط** (١/ ٤١٦)، والبخاري، **التَّاريخ الصَّغير** (١/ ٢١٤، ٣٠٧)، وابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (٨/ ١٨٦٧)، وابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت٣٤٧هـ)، **تاريخ ابن يونس المصري**؛ (نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ) (٢/ ٢٣٦-٢٣٧) (٦٣١)، والمزِّي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) (٢٨/ ٤٦٤-٤٧٥)، والذَّهبي؛ محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، **سير** =

اسمه: مكحول بن أبي مسلم؛ واسمه: شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن يزدك بن يغوث بن كسرى، وأن مكحولًا سبي من كابل.

كنيته: أبو عبد الله. ويقال: أبو أيُّوب، ويُقال: أبو مسلم.

والرَّاجح الأوَّل؛ قال المزيِّ: ((والمحفوظ أَبُو عَبْد اللَّهِ)) (١). واختاره ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، ومال إليه ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، والذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، ومُغلطاي (ت٧٦٢هـ)(٢).

طبقته:

ذكره محمَّد بن سعد في الطَّبقة الثَّالثة من تابعي أهل الشَّام. وذكره خليفة بن خياط في الطَّبقة الثَّانية(٣). وذكره مسلم بن الحجاج في الطَّبقة الثَّانية (٤). وذكره أبو الحسن بن سميع في الطَّبقة الرَّابعة. وذكره القاضي عبد الجبار في الطَّبقة الرَّابعة من المعتزلة))(٥). وقال

=

أعلام النبلاء؛ (مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) (٥/ ١٥٥-١٦٠) (٥٧)، وغيرها من المراجع.

(١) المزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٦٥).

(٢) مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت٧٦٢هـ)، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**؛ (نشر: الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م (١١/ ٣٥٠).

(٣) يُنظر: المرجع السَّابق (١١/ ٣٥٤).

(٤) يُنظر: المرجع السَّابق.

(٥) يُنظر: المرجع السَّابق.

الذَّهبي: ((عداده في أوساط التَّابعين، من أقران الزُّهريِّ [(١)]. وقال ابن حجر: ((من الخامسة))[(٢)].

سمع: أنس بن مالك، وأبا هند الدَّارى، وواثلة بن الأسقع، وأبا أمامة، وعبد الرَّحمن بن غنم، وأبا جندل بن سهيل، وأم أيمن، وغيرهم من الصَّحابة.

روى عنه: الزُّهرى، وحجَّاج بن أرطأة، وحميد الطَّويل، ومحمَّد بن عجلان، ومحمَّد بن إسحاق، في آخرين.

موطنه: ولد في كابل، ثمَّ خرج إلى مصر، وفيه عتق، ثم خرج إلى العراق، ثم عرَّج على المدينة، وسكن الشَّام [(٣)].

مكانته وثناء العلماء عليه:

كان فقيه أهل الشَّام بأتِّفاق[(٤)]، وإمامهم[(٥)]، وشيخ أهل دمشق [(٦)].

---

(١) الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٥-١٦٠) (٥٧).

(٢) ابن حجر، **تقريب التَّهذيب** (٦٨٧٥).

(٣) ابن يونس، **تاريخ ابن يونس المصري** (٢/ ٢٣٦-٢٣٧) (٦٣١)، والنَّووي، **تهذيب الأسماء واللُّغات** (٢/ ١١٣، ١١٤)، والمزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٧١)، والذَّهبي، **تاريخ الإسلام** (٣/ ٣٢٠) (٢٦٥).

(٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن الجوزية (ت:٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**؛ (نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م) (١/ ١٨).

(٥) المزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٧١)، والذَّهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٩).

(٦) الإربيلي، **تاريخ إربل** (٢/ ٦٦١)، والمزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٦٥)، والذهبي، **تاريخ الإسلام** (٣/ ٣٢٠) (٢٦٥)، والذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٥، ١٥٩)، وابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر، المعروف بابن القيسراني (ت٥٠٧هـ)، **تذكرة الحفاظ**؛ (دار =

قال الزُّهري: ((العلماء أربعةٌ: سعيد بن المسيب بالمدينة، وعامر الشَّعبي بالكوفة، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة، ومكحول بالشَّام)) (١).

قال سعيد بن عبد العزيز التنوخي (٢٦٧هـ): ((كان سليمان بن موسى يقول: إذا جاءنا العلم من الحجاز عن الزُّهري قبلناه، وإذا جاءنا من العراق عن الحسن قبلناه، وإذا جاءنا من الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه، وإذا جاءنا من الشَّام عن مكحول قبلناه. قال سعيد: وكان هؤلاء الأربعة علماء النَّاس فِي خلافة هشام)) (٢).

وقال سعيد بن عبد العزيز: ((لم يكن أحدٌ في زمن مكحولٍ أبصرَ بالفتيا منه، وكان لا يُفتي حتَّى يقول: لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، ويقول: هذا رأي والرَّأي يخطئ ويصيب)) (٣).

ثقةٌ ثبتٌ(٤)، وهو كثير الإرسال عن الصَّحابة (١).

=

الصميعي، الرياض، ط: ١، ١٤١٥هـ) (١/ ٨٢)، ومغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٠).

(١) أبو نعيم، **حلية الأولياء** (٥/ ١٧٨)، ويُنظر: ابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (٨/ ٤٠٧)، والمزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٧١)، والذهبي، **تاريخ الإسلام** (٣/ ٣٢٠) (٢٦٥)، والذَّهبي، **تذكرة الحفاظ** (١/ ٨٢)، والذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٨).

(٢) الفسوي، **المعرفة والتَّاريخ** (٢/ ٤١٠). ويُنظر: المزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٧١)، والذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٩).

(٣) الفسوي، **المعرفة والتَّاريخ** (٢/ ٤٠٠). ويُنظر: المزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٧١)، والذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٩)، مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٤).

(٤) الجوزقاني، **الأباطيل والمناكير** (٢/ ١٢٠). المزي، **تهذيب الكمال** (٢٨/ ٤٧٢)، والذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٩).

علمه وحفظه وشيء من خصاله:

قال سعيد بن عبد العزيز التنوخي (٢٦٧هـ): ((قال مكحول: ما سمعت شيئًا فاستودعته صدري إلا وجدته حين أريد، ثم قال سعيد: كان مكحول أفقه من الزُّهري وكان بريئًا من القدر))(٢).

وقال أيضًا: ((كان مكحول أفقه من الزهري، مكحول أفقه أهل الشام))(٣).

وقال أيضًا: ((ما أدركنا أحدًا أحسن سمتًا في العبادة من مكحول، وربيعة بن يزيد))(٤).

وفاته:

توفي بدمشق، سنة بضع عشرة ومائة(٥)، واختلفوا في تحديد السَّنة.

فقيل: مات سنة اثنتي عشرة ومئة؛ وبه قال: أبو نعيم، وقعنب بن محرر، وعبد الرَّحمن بن إبراهيم دحيم، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وغيرهم.

وقيل: مات بعد سنة اثنتي عشرة ومائة؛ وبه قال أبو مسهر.

وقيل: مات سنة ثلاث عشرة ومئة؛ وبه قال أبو مسهر مرَّة أخرى، وهو قول سليمان بن عبد الرحمن، وأبي عبيد.

=

(١) الجوزقاني، **الأباطيل والمناكير** (٢/ ١٢٠)، العلائي، **جامع التَّحصيل في أحكام المراسيل** ص٢٨٥، وابن حجر، **تقريب التَّهذيب** (٦٨٧٥).

(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام** (٣/ ٣٢٠) (٢٦٥)، والذهبي، **تذكرة الحفاظ** (١/ ٨٢).

(٣) الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٩). ويُنظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام** (٣/ ٣٢٠) (٢٦٥)، والذَّهبي **تذكرة الحفاظ** (١/ ٨٢).

(٤) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٣)، ويُنظر: ابن العماد، **شذرات الذَّهب** (٢/ ٩٧).

(٥) ابن حجر، **تقريب التَّهذيب** (٦٨٧٥).

وقيل: تُوفِّي سنة اثنتي عشرة ومئة، أو: سنة ثلاث عشرة ومائة؛ وبه قال المبارك الإِربلي.

وقيل: مات سنة ثلاث عشرة، أو أربع عشرة ومائة؛ وبه قال ثالثة أبو مسهر، وهو قول الحسن بن محمد بن بكار بن بلال.

وقيل: مات سنة ست عشرة ومائة؛ وبه قال محمَّد بن سعد.

وقيل: مات سنة ثماني عشرة ومائة؛ وبه قال عمر بن سعيد الدمشقي، وأبو سعيد بن يونس، والنَّووي[(١)].

قال الذَّهبي: ((وهو وهمٌ)) [(٢)]، وقال في أخرى: ((وهذا بعيدٌ))[(٣)].

(١) النووي، **تهذيب الأسماء واللُّغات** (٢/ ١١٤).

(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام** (٣/ ٣٢٠) (٢٦٥).

(٣) الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٩).

المبحث الأوَّل

مَن أثبت السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ ومن نفاه؟

اختلف أئمَّة الحديث ونقَّاده في صحَّة سماع مكحول الشَّامي من واثلة بن الأسقع ﷺ بين مثبت لسماعه منه ونافٍ له، وسأذكر من وقفتُ عليه من أهل العلم ممَّن قال بثبوت السَّماع أو بنفيه.

المطلب الأوَّل: ذكر من أثبت السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ:

أثبت السَّماع بين مكحول الشَّامي وواثلة بن الأسقع ﷺ جماعة من أهل العلم؛ وهم:

الأوَّل: يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ).

قال ابن معين: ((**سمع مكحول من واثلة بن الأسقع**، وسمع: من فضالة بن عبيد، وسمع من أنس بن مالك)) (١).

الثَّاني: محمَّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ).

قال البخاري: (**سَمع**: أنسَ بنَ مالك، وأبا مرَّة الدَّاري، **وواثلة بن الأسقع**، وأمَّ الدَّرداء)) (٢).

وقد نقل ابن حجر في ((تهذب التَّهذيب)) أنَّ البخاري قال: ((في تاريخه ((الأوسط))، و((الصَّغير)): ((لم يسمع من واثلة، وأنس، وأبي هند)) (٣).

---

(١) ابن معين، **التَّاريخ – رواية الدُّوري** (٤/ ٤٥٢) (٥٢٥١). ويُنظر: العلائي، **جامع التَّحصيل في أحكام المراسيل** ص٢٨٥.

(٢) البخاري، **التاريخ الكبير** (٨/ ٢١) (٢٠٠٨).

(٣) من ابن حجر، **تهذيب التَّهذيب** (١٠/ ٢٩٢). ولم أقف على هذا في التَّاريخين.

وهذا النَّفي لم يجده فيهما، بل الموجود في ((الصَّغير)) ذكر قصَّة دخول مكحول على واثلة (١).

وكلام البخاري في ((التَّاريخ الكبير)) نصٌّ في السَّماع؛ فلا يُهمل.

الثَّالث: مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ).

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمَّد بن العبَّاس، أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكِّي بن عبدان، قال سمعتُ مسلم بن الحجاج، يقول: أبو عبد الله مكحول الدِّمشقي، **سمع** أنس بن مالك، **وواثلة بن الأسقع**، وأبا هند الداري (٢).

الرَّابع: سعيد بن عبد العزيز التنوخي (٢٦٧هـ).

قال أبو مسهر: ((عن سعيد بن عبد العزيز، قال: كان مكحول إذا رمى قال: أنا الغلام الهذلي، وكان عبدًا لسعيد بن العاص، فوهبه لامرأة من هذيل فأعتقته، **سمع** أنس بن مالك، **وواثلة بن الأسقع**، وأبا هند الداري)) (٣).

الخامس: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني (ت٢٧٥هـ).

قال الآجري: قلت لأبي داود: ((كم يصح لمكحول من أصحاب النَّبي ﷺ؟ قال: واثلة)) (٤).

السَّادس: محمَّد بن عيسى أبو عيسى التِّرمذي السلمي (ت٢٧٩هـ).

---

(١) البخاري، **التَّاريخ الصَّغير** (١/ ٢١٤).

(٢) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (٦٠/ ٢٠١).

(٣) البخاري، **التَّاريخ الأوسط** (١/ ٤١٦)، والبخاري، **التَّاريخ الصَّغير** (١/ ٣٠٧). ويُنظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (٦٠/ ٢٠١)؛ وفيه: ((وكان عبدًا لعبد العزيز بن العاص)).

(٤) الآجري، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود** (٢/ ١٩٤) رقم (١٥٧٧).

قال التِّرمذي: ((**سمع من واثلة**، وأنس بن مالك، وأبي هند الدَّاري. ويُقال: إنَّه لم يسمع من أحد من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ إلَّا من هؤلاء الثَّلاثة)) (١).

قال مغلطاي: ((وذكر المزيُّ عن التِّرمذيِّ أنَّه قال: سمع من واثلة، وأنس، وأبي هند، وهو ليس من كلام التِّرمذيِّ، إنَّما نقله عن أستاذه البخاري، بيَّن ذلك في كتابه، كذا هو ثابت أيضًا في تاريخي البخاري (الأوسط)، و(الصغير)) (٢).

السَّابع: عبد الرَّحمن بن أحمد بن يونس الصَّدفي أبو سعيد (ت٣٤٧هـ).

قال ابن يونس: ((... وكان فقيهًا عالمًا، رأى أبا أمامة الباهلي، وأنس بن مالك. **وسمع واثلة بن الأسقع**)) (٣).

الثَّامن: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني (ت٥٤٣هـ):

قال الجورقاني: ((وقد قيل: إنَّه سمع أنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وأبا ثعلبة الخشني، فسماعه من هؤلاء الثَّلاثة صحيح ثابتٌ متَّصل، ولا يصحُّ له سماع من أحد من الصَّحابة غير هؤلاء الثَّلاثة، وإنَّ ذلك يخفى إلَّا على الحفَّاظ)) (٤).

التَّاسع: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ).

---

(١) التِّرمذي، **جامع التِّرمذي** عقب رواية (٢٥٠٦). ويُنظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (٦٠٢٠٩)، والذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٨)، وابن العراقي، **تحفة التَّحصيل في ذكر رواة المراسيل** ص٣١٥.

(٢) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥١).

(٣) ابن يونس، **تاريخ ابن يونس المصري** (٢/ ٢٣٦-٢٣٧) (٦٣١).

(٤) الجورقاني، **الأباطيل والمناكير** (٢/ ١٢٠).

قال يعقوب بن شيبة: ((وقد روى عن جماعة من أصحاب النَّبي ﷺ؛ منهم: سعد بن أبي وقاص، وأنس بن مالك، وعمر بن أبي سلمة، وحمزة الأسلمي، وواثلة بن الأسقع، وابن حوالة الأزدي، وأبو هند الداري، وابن عمر)) (١).

قال ابن عساكر: ((ولم يسمع من هؤلاء. والذين يصحِّحونه ممَّن سمع منهم: واثلة ابن الأسقع، وأنس، وأبو هند)) (٢).

العاشر: أبو زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّووي (ت٦٧٦هـ).

قال النَّووي: ((سمع: ... واثلة بن الأسقع...)) (٣).

الحادي عشر: أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ).

قال ابن خلكان: ((وسمع أنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وأبا هند الداري)) (٤).

الثَّاني عشر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت٧٤٨هـ).

قال الذَّهبي: ((... **وسمع: واثلة بن الأسقع**)) (٥).

الثَّالث عشر: عبد الحي بن أحمد بن محمَّد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ).

قال ابن العماد: ((أرسل عن طائفة من الصّحابة، **وسمع من واثلة بن الأسقع**، وأنس، وأبي أمامة الباهلي وخلق)) (١).

---

(١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (٦٠/ ٢١٠).

(٢) المصدر السَّابق (٦٠/ ٢١٠).

(٣) النووي، **تهذيب الأسماء واللُّغات** (٢/ ١١٣).

(٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (٥/ ٢٨١).

(٥) الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٩).

المطلب الثَّاني: ذكر من نفى السَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ:

وثَّمت من نفى سماع مكحول الشَّامي من واثلة بن الأسقع ﷺ؛ وهم:

الأوَّل: أبو مسهر، عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر (ت٢١٨هـ).

وقد وصفه ابن أبي حاتم بأنَّه له معرفة بأهل الشَّام؛ فقال: ((باب ما ذكر من معرفة أبي مسهر بتابعي أهل الشام)) (٢).

قال ابن أبي حاتم: عن أبيه أنَّه قال: ((سألتُ أبا مسهر: **هل سمع مكحول** من أحد من أصحاب النَّبيِّ ﷺ؟ فقال: **سمع من أنس بن مالك**)) (٣).

وهذا نفي على سبيل العموم، يدخل فيهم: واثلة بن الأسقع.

وقال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم: ((حدَّثنا أبي، قال: سألتُ أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النَّبيِّ ﷺ؟ قال: ما صحَّ عندنا إلَّا أنس بن مالك. قلت: واثلة؟ فأنكره)) (٤).

وقال أبو مسهر: ((ولا أراه سمع من أبي أمامة، ولا من واثلة شيئًا)) (٥).

وقال الآجري: ((قيل لأبي مسهر، فقال: أنس. قيل: فواثلة؟ قال: لا أدري)) (١).

=

(١) ابن العماد، **شذرات الذَّهب** (٢/ ٦٧).

(٢) ابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (١/ ٢٩١).

(٣) ابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (١/ ٢٩١-٢٩٢). ويُنظر: الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٧٥)، والعلائي، **جامع التَّحصيل في أحكام المراسيل** ص٢٨٥.

(٤) ابن أبي حاتم **المراسيل** ص٢١١ (٧٨٩. ويُنظر: مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٠)، والعلائي، **جامع التَّحصيل في أحكام المراسيل** ص٢٨٥.

(٥) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٣).

وقال مغلطاي: ((هذا يعارض ما ذكره المزي عن أبي مسهر أنه سمع من واثلة)) (٢).

قلت: لعلَّه يقصد سؤال أبي حاتم الآتي: وقال ابن أبي حاتم: عن أبيه: ((سألتُ أبا مسهر... فقلتُ له: **واثلة بن الأسقع؟** فقال مَن؟ قلتُ: **حدَّثنا أبو صالح كاتب اللَّيث، حدَّثني معاوية بن صالح**، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلتُ: **كأنَّه أومى رأسه كأنَّه قبل ذلك**)) (٣).

الثَّاني: أبو زرعة الرَّازي (ت٢٦٤هـ).

قال أبو زرعة: ((مكحول عن ابن عمر مرسلٌ، ولم يسمع مكحول من واثلة بن الأسقع، ولا من أبي ذر)) (٤).

الثَّالث: أبو حاتم الرَّازي (ت٢٧٧هـ).

قال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم: ((سمعتُ أبي يقول **مكحول لم يسمع من معاوية ودخل على واثلة بن الأسقع**)) (٥).

=

(١) الآجري، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود** (٢/ ١٩٤) رقم (١٥٧٧).

(٢) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٣).

(٣) ابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (١/ ٢٩١-٢٩٢). ويُنظر: الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٧).

(٤) العلائي، **جامع التَّحصيل في أحكام المراسيل** ص٢٨٥.

(٥) ابن أبي حاتم **المراسيل** ص٢١٢ (٧٩٢). ويُنظر: العلائي، **جامع التَّحصيل في أحكام المراسيل** ص٢٨٥.

وقال في أخرى: ((سألتُ أبي عن مكحول عن واثلة؟ فقال: **مكحول لم يسمع من واثلة**، دخل عليه))(١).

وقال في ثالثة: ((سمعت أبي يقول: **لم يسمع مكحول من واثلة بن الأسقع**، ولا من أبي ذر))(٢).

الرَّابع: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ).

قال ابن عدي في ترجمة أيوب بن مدرك الحنفي: ((... ولأيوب بن مدرك أحاديث، وعامَّة حديثه عن مكحول، وإذا روى عن مكحول فيكون مكحول عن صحابة و لم يدركهم؛ مثل من ذكرته أبو الدرداء وعائشة وغيرهما، مثل **واثلة بن الأسقع**، وأبو أمامة وغيرهما وكذلك مراسيل))(٣).

الخامس: أبو عبد الله الحاكم محمَّد بن عبد الله، المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ).

قال الحاكم: ((عامَّة حديث مكحول عن الصَّحابة حَوَالَةٌ))(٤).

ظاهره أنَّه لم يسمع من أحد، والله أعلم.

(١) ابن أبي حاتم **المراسيل** ص٢١٣ (٨٠٠). ويُنظر: مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٠)

(٢) ابن أبي حاتم **المراسيل** ص٢١٣ (٨٠٢).

(٣) ابن عدي، **الكامل** (٢/ ٦).

(٤) الحاكم، **معرفة علوم الحديث** ص١١١. ويُنظر: مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٠).

المبحث الثَّاني
حجَّة المثبتون للسَّماع بين مكحول وواثلة ﷺ، وحجَّة النَّافين

استدلَّ المثبتون للسَّماع بين مكحول الشَّامي وواثلة بن الأسقع ﷺ، والنَّافون ذلك بجملة من الأدلة، تذكر في المطلبين الآتيين.

المطلب الأوَّل: حجَّة المثبتين لسماع مكحول من واثلة ﷺ.

الأوَّل: دخول مكحول الشَّامي على واثلة بن الأسقع ﷺ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ أَنَا وَأَبُو الْأَزْهَرِ.

ورواه عن معاوية بن صالح ثلاثة؛ وهم:

الأوَّل: أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب اللَّيث.

أخرجه ابن سعد (ت٢٣٠هـ) ((الطَّبقات الكبرى)) (٧/ ٤٠٨): أخبرنا محمد بن عمر.

والدَّارمي (ت٢٥٥هـ) (٣٢٤) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، حَدَّثَنِي مَعْنٌ.

والبخاري (ت٢٥٦هـ) في ((التَّاريخ الكبير)) (٨/ ١٨٧) (٢٦٤٦)، وفي ((التَّاريخ الصَّغير)) (١/ ٢١٤).

وابن أبي حاتم في ((الجرح والتَّعديل)) (١/ ٢٩١): عن أبيه.

والطَّبراني (ت٣٦٠هـ) في ((الكبير)) (٢٢/ ٥٤) (١٢٨)، وفي ((مسند الشَّاميين)) (١٩٨٢): حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ.

وفي ((الكبير)) (١٥٨)، وفي ((مسند الشَّاميين)) (١٥١٠، ٣٤٠٧): حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيبٍ الْأَزْدِيُّ.

والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في ((الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)) (٢/ ٣١): أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ.

سبعتهم: (محمَّد بن عمر، ومعن، والبخاري، وأبو حاتم، وبكر بن سهل، ومطلب بن شعيب، والتِّرمذي) حدَّثنا أبو صالح كاتب اللَّيث، حدَّثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلنا له: يا أبا الأسقع، حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ.

ولفظ ابن سعد: عن مكحول قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلنا له: ((يا أبا الأسقع، حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ)).

ولفظ الدَّارمي: عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ، قَالَ: ((إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَعْنَاهُ فَحَسْبُكُمْ)).

وقال البخاري في ((التَّاريخ الكبير)) (٨/ ١٨٧) (٢٦٤٦): ((قال لنا عبد الله عن معاوية: عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: قلنا لواثلة: يا أبا الأسقع)).

وقال في ((التَّاريخ الصَّغير)) (١/ ٢١٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، **عَنْ يعلى بن الْحَارِث**، عَن مَكْحُول، قَالَ: قُلْنَا لواثلة: يَا أَبَا الْأَسْقَع.

ولفظ الطَّبراني: عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا، وَأَبُو الْأَزْهَرِ، عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، فَقُلْنَا لَهُ، يَا أَبَا الْأَسْقَعِ، حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيسَ فِيهِ وَهْمٌ، وَلَا تَزِيُّدٌ، وَلَا نِسْيَانٌ قَالَ: هَلْ قَرَأَ أَحَدُكُمُ اللَّيْلَةَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيئًا، فَقُلْنَا: نَعَمْ، وَمَا نَحْنُ لَهُ بِالْحَافِظِينَ جدًّا، إِنَّا لَنَزِيدُ الْوَاوَ وَالْأَلِفَ وَنُنْقِصُ قَالَ: فَهَذَا الْقُرْآنُ مَكْتُوبٌ بَينَ أَظْهُرِكُمْ لَا تَأْلُونَ حِفْظَهُ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تَزِيدُونَ وتَنْقُصُونَ، فَكَيفَ بِأَحَادِيثَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَسَى أَلَّا يَكُونَ سَمِعْنَاهَا مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، حَسْبُكُمْ إِذَا مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعْنَى.

ولفظ الخطيب: عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو الْأَزْهَرِ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا الْأَسْقَعِ، حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيسَ فِيهِ وَهْمٌ وَلَا تَزَيُّدٌ وَلَا نِسْيَانٌ! قَالَ: هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ شَيئًا؟ قَالَ: فَقُلْنَا: نَعَمْ وَمَا نَحْنُ لَهُ بِحَافِظِينَ جِدًّا؛ إِنَّا لَنَزِيدُ الْوَاوَ وَالْأَلِفَ وَنُنْقِصُ. قَالَ: فَهَذَا الْقُرْآنُ مَكْتُوبٌ بَينَ أَظْهُرِكُمْ لَا تَأْلُونَ حِفْظًا وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُزِيدُونَ وَتُنْقِصُونَ؛ فَكَيفَ بِأَحَادِيثَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيرَ أَلَّا يَكُونَ سَمِعْنَاهَا مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، حَسْبُكُمْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ عَلَى الْمَعْنَى.

الثَّاني: عبد الله بن وَهب:

أخرجه أبو أحمد الحاكم (ت٣٧٨هـ) في ((الأسامي والكنى)) (٢/ ٦٤): أخبرنا أحمد بن عُمَير، حَدَّثنا يونس بن عبد الأعلى.

وابن منده (ت٣٩٥هـ) في ((فتح الباب في الكنى والألقاب)) ص١٠١: أخبرنَا مُحَمَّد بن يَعْقُوب، ثَنَا بَحر بن نصر.

كلاهما (يونس بن عبد الأعلى، وبَحر بن نصر) أَخْبَرنا **عبد الله بن وَهب**، قال: سَمِعتُ معاوية بن صالح، يحدِّث عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: دخلت أنا وَأَبُو الأزهر على واثلة بن الأسقع فقلنا له: يا أبا الأسقع.

الثَّالث: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ:

أخرجه الدُّولابي في ((الكنى)) (١/ ١٩٢): حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ أَنَا وَأَبُو الْأَزْهَرِ فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْأَسْقَعِ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ((إِنَّمَا سَمِعْنَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَرَّةً أَو مَرَّتَينِ، إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ فَحَسْبُكُمْ)).

ثانيًا: وقوع التَّصريح بسماع مكحول من واثلة بن الأسقع في حديث الشَّماتة؛ وهو ما:

أخرجه ابن الأعرابي في ((معجمه)) (٢/ ٧٨٨) (١٦١٢)، ومن طريقه القضاعي في ((مسند الشِّهاب)) (٢/ ٧٧) (٩١٨) نا **أَبُو يَعْلَى**، نا الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ الْحَذَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ، يَقُولُ سَمِعْتُ بُرْدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ **مَكْحُولًا يَقُولُ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ** يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ؛ فَيُعَافِيَهِ اللَّهُ وَيَبْتَلِيَكَ)).

وهذا نصٌّ في سماع مكحول من واثلة ﷺ.

ثالثًا: التَّاريخ؛ إذا رجعنا إلى تاريخ الولادة والوفاة لكلٍّ منهما؛ فالسَّماع بينهما ممكنٌ.

ابتداء؛ لم أقف على نصٍّ في تاريخ ولادة مكحول.

لكنَّه -كما مرَّ- ولد في كابل، وسُبي فيها، وكان فتح كابل سنة ٤٣هـ، أو: ٤٤هـ.

واختُلف في وقت سبيه؛ قيل: إنَّه سُبي بعد أن ترعرع، وقيل: سبي وهو صغير.

فعلى الأوَّل: وهو أنَّ السَّبي كان بعد أن ترعرع؛ فإنَّ هذا الوصف فوق وصف الصِّبي أو الصَّغير، ودون وصف الأسير، قال ابن الأثير: ((ترعرع الصَّبي: إذا نشأ وكبر)) (١).

قال ابن منظور: ((ومنه قيل: غلام رَعْرَعٌ، وربَّما قيل: تَرَعْرع السَّراب على التَّشبيه بالماء. والرعرعة: حسن شباب الغلام وتحركه. وشابٌّ رُعْرُعٌ ورُعْرعة؛ عن كراع، ورَعْرَعٌ ورَعْرَاعٌ؛ الأخيرة عن ابن جني: مراهِقٌ حسن الاعتدال، وقيل: محتلم، وقيل قد تحرَّك وكبر، والجمع: الرعارع؛ قال لبيد، وقال ابن بري، وقيل: هو للبعيث:

(١) ابن الأثير، **النِّهاية في غريب الحديث والأثر** (٢/ ٢٣٤). ويُنظر: ابن منظور، **لسان العرب** (٨/ ١٢٩).

تُبَكِّي على إِثْرِ الشَّبابِ الذي مَضَى أَلا إِنَّ أَخْدانَ الشَّبابِ الرَّعارِعُ)) [(١)].

وضابط هذا الوصف يصدق على العمر ما بين ١٣- ١٥ سنة.

وعلى هذا تكون ولادته ما بين سنة ٢٩هـ- ٣٢هـ تقريبًا [(٢)].

وعلى الثَّاني: أنَّه سبي وهو صغير، فهذا الوصف يصدق على العمر من ٣- ١٠؛ فإذا أخذنا بالأقل، مع النَّظر إلى فتح كابل، تكون ولادته عام ٤٠هـ، أو ٤١هـ.

ومن زاوية أخرى؛ فقد قيل: إنَّه مات وهو مسنٌّ، واختلف في سنة وفاته؛ فقيل: مات سنة ١٢، وقيل: ١٣، وقيل: ١٤، وقيل: ١٦، وقيل: ١٨.

فبالنَّظر إلى أنَّ أعمار أمَّة محمَّد ﷺ ما بين ٦٠- ٧٠، وأخذنا بالأقل؛ تكون ولادته سنة: ٥٢هـ.

وبالنَّظر إلى تصدُّره للفتوى، وكان ذلك في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وكانت مدَّته ما بين (٥٦- ٨٦هـ)، مع النَّظر إلى ولادته وسبيه ومدَّة طلبه للعلم، وتأهله للفتوى؛ يمكن أن يُقال: إن ولادته ما بين الأربعين إلى الخمسين [(٣)].

وأمَّا بالنَّظر إلى وفاة كلٍّ منهما:

فإنَّ واثلة بن الأسقع: تُوفِّي سنة ثلاث وثمانين. وقيل: سنة خمس وثمانين؛ وسبق بيانه عند ذكر وفاته من ترجمته.

(١) ابن منظور، **لسان العرب** (٨/ ١٢٩).

(٢) مستفاد بتصرف واختصار من رسالة ناصر فنخير الفريدي: **مكحول الشَّامي وأثره في الفقه** ص١١-١٢، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

(٣) مستفاد بتصرف واختصار من رسالة هيزع ناصر أحمد البركاتي: **فقه مكحول الشَّامي في الطَّهارة والصَّلاة مقارنًا بفقه الأئمَّة الأربعة** ص٥٠، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

وإنَّ مكحولًا الشَّاميَّ: تُوفِّي سنة اثنتي عشرة ومائة. وقيل: سنة ثلاث عشرة ومائة. وقيل: أربع عشرة ومائة. وقيل: سنة ست عشرة ومائة. وقيل: مات سنة ثماني عشرة ومائة. وسبق بيانه عند ذكر وفاته من ترجمته.

وعلى هذا يكون عُمْر مكحول عند وفاة واثلة بن الأسقع ﷺ: ٢٩ سنة، وهي مظنَّة أن يكون بينهما لقاء وسماع.

رابعًا: باعتبار البلد: فكلٌّ منهما شاميٌّ.

وفي عكس ذلك يقول ابن رجب: ((وممَّا يَستدلُّ به أحمد وغيره من الأئمَّة على عدم السَّماع والاتصال: أن يروي عن شيخ من غير أهل بلده لم يعلم أنَّه رحل إلى بلده، ولا أنَّ الشَّيخ قد رحل إلى بلد كان الرَّاوي عنه فيه. نقل مهنا عن أحمد قال: ((لم يسمع زُرارة بن أوفى من تميم الداري، تميم بالشام وزرارة بصري)). وقال أبو حاتم في رواية ابن سيرين عن أبي الدرداء: ((لقد أدركه، ولا أظنه سمع منه، ذاك بالشام وهذا بالبصرة)). وقال ابن المديني: ((لم يسمع الحسن من الضحاك بن قيس، كان الضحاك يكون بالبوادي)) (١).

خامسًا: أنَّ الأصل السَّماع؛ فالمثبت له مقدَّمٌ؛ لأنَّ معه زيادة علم.

وعلى النَّافي البيِّنة.

المطلب الثَّاني: حجَّة النَّافين لسماع مكحول من واثلة ﷺ.

استدلَّ النَّافون للسَّماع بين مكحول الشَّامي وواثلة بن الأسقع ﷺ بما يلي:

أنَّ الأصل عدم السَّماع؛ وقول النَّافي مقدَّمٌ، وعلى من أثبت الدَّليل.

وأمَّا ما استدلَّ به المثبتون؛ فيمكن الجواب عنه بما يلي:

أمَّا دخول مكحول على واثلة بن الأسقع ﷺ؛ فلا يصحُّ؛ لأنَّ مداره على العلاء بن الحارث، وهو كان ثقة؛ إلَّا أنَّه اختلط.

(١) ابن رجب، **شرح علل التِّرمذي** (٢/ ٣٧).

قال محمَّد بن سعد: ((كان قليل الحديث، ولكنَّه أعلم أصحاب مكحول وأقدمهم، وكان يفتي حتَّى خولط)) (١). وقال أبو داود: ((ثقة، كان يرى القدر، تغيَّر عقله)) (٢).

قال الألباني في ((الضَّعيفة)) (١١/ ٧٠٩)): ((فهذا لو صحَّ عن مكحولٍ؛ ثبت سماعه منه، ولكن في الطَّريق إليه ما يدفعه؛ **فأبو صالح- وهو عبد الله بن صالح المصري- كثير الغلط**؛ كما قال الحافظ في ((التَّقريب)).

والعلاء بن الحارث كان اختلط، ولهذا لم يعتد به أبو حاتم، وهو الرَّاوي له، فنفى سماعه منه؛ كما تقدم)). انتهي.

قلت: أبو صالح قد توبع.

وفي إسناد ابن سعد: الواقدي؛ وهو: ((متروكٌ مع سَعة علمه)). ((تقريب التَّهذيب)) (٦١٧٥).

وأمَّا التَّصريح بين مكحول وواثلة بن الأسقع ﷺ في حديث الشَّماتة؛ وهو: ما

أخرجه ابن الأعرابي في ((معجمه)) (٢/ ٧٨٨) (١٦١٢)، ومن طريقه القضاعي في ((مسند الشِّهاب)) (٢/ ٧٧) (٩١٨): نا **أَبُو يَعْلَى**، نا الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ الْحَذَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ، يَقُولُ سَمِعْتُ بُرْدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: **سَمِعْتُ** وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيُعَافِيَهِ اللَّهُ وَيَبْتَلِيَكَ)).

فالجواب عنه: أنَّ هذا الإسناد يدلُّ على السَّماع **لو صحَّ، ولكن في الطَّريق إليه ما يردُّه.**

وهذا الإسناد فيه عللٌ منها؛ وهو الذي يهمُّنا في بحثنا: عدم صحَّة التَّصريح بين مكحول وواثلة ﷺ.

(١) ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى** (٧/ ٤٦٣).

(٢) يُنظر: المزي، **تهذيب الكمال** (٢٢/ ٤٨٠).

قال ابن رجب: ((وقال أبو حاتم الرَّازي...: الزُّهريُّ لا يصحُّ سماعه من ابن عمر رآه، ولم يسمع منه، ورأى عبد الله بن جعفر، ولم يسمع منه، وأثبت أيضًا دخول مكحول على واثلة بن الأسقع، ورؤيته له ومشافهته، وأنكر سماعه منه، وقال: لم يصحَّ له منه سماع، وجعل رواياته عنه مرسلة.

وقد جاء التَّصريح بسماع مكحول من واثلة للحديث من وجه فيه نظر، وقد ذكرناه في آخر كتاب الأدب)) (١).

قلت: ولعلَّ التَّصريح بالسَّماع بين مكحول وواثلة من جملة أوهام ابن الأعرابي؛ وهو: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمَّد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصُّوفي (ت٣٤٠هـ).

قال الذَّهبي: ((وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسند)) (٢)، وقال ابن حجر: ((الإمام الحافظ الثِّقة الصَّدوق له أوهام)) (٣).

ثمَّ في السَّند: القاسم بن أُمَيَّة؛ قال ابن حبَّان: ((القاسم بن أمية الحذاء شيخٌ يروي **عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة لا يجوز الاحتجاج به إذا نفرد**، وهو الذي **روى عن حفص بن غياث** عن برد أبي العلاء عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن النَّبي ﷺ قال: ((لا تظهر الشماتة بأخيك فيريحه ربك ويبتليك)) (٤).

(١) ابن رجب، **شرح علل التِّرمذي** (٢/ ٥٩١).
(٢) الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (١٥/ ٤٠٨).
(٣) ابن حجر، **اللِّسان** (١/ ٦٧٠).
(٤) ابن حبَّان، **المجروحين** (٢/ ٢١٣) (٨٨١).

وحفص بن غياث بن طلق بن معاوية النَّخَعي، أبو عُمر الكوفي القاضي؛ ثقةٌ فقيهٌ تغيَّر حفظه قليلًا في الآخر [(١)].

قال الألباني: ((والسَّاجي- واسمه زكريا بن يحيى- أحد الأثبات؛ كما قال الذهبي)) [(٢)].

هذا؛ وقد خولف أبو يعلى وهو: السَّاجي في التَّصريح بالسَّماع.

خالفه: سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ، ومُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

أمَّا رواية سلمة بن شبيب؛ فأخرجها: التِّرمذي (٢٥٠٦) أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ.

وأمَّا رواية على بن عبد العزيز؛ فأخرجها: الطَّبراني في ((الكبير)) (٢٢/ ٣٥) (١٢٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وفي ((الأوسط)) (٤/ ١١٠) (٣٧٣٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وفي ((مسند الشاميين)) (١/ ٢١٤) (٣٨٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ، وفي (٤/ ٣٠٥) (٣٣٧٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، والقضاعي في ((مسند الشِّهاب)) (٢/ ٧٧) (٩١٧) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْبَزَّازُ، أبنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَامِعٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وابن بشران في ((الأمالي)) ص٣٢٧ (١٦١٨) أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجُمَحِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وأمَّا رواية عثمان بن عمر؛ فأخرجها: الطَّبراني في ((مسند الشاميين)) (١/ ٢١٤) (٣٨٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ.

---

(١) ابن حجر، **تقريب التَّهذيب** (١٤٣٠).

(٢) الألباني، **الضَّعيفة** (١١/ ٧١٠).

وأمَّا رواية محمَّد بن حفص؛ فأخرجها: القضاعي في ((مسند الشِّهاب)) (٢/ ٧٨) (٩١٩) أنا أَبُو مُحَمَّدٍ التُّجِيبِيُّ، أنا أَبُو أَحْمَدَ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصٍ الْبَصْرِيُّ، نا عَمِّي، مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ.

وأمَّا رواية إسماعيل بن عبد الله؛ فأخرجها: أبو نعيم في ((الحلية)) (٥/ ١٨٦): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

خمستهم: ((سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ، ومُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)) **ثنا الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ الْحَذَّاءُ**، عَنْ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، **عَنْ** وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لاَ تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ)).

وقد توبع القاسم بن أميَّة الحذاء على عدم التَّصريح.

تابعه: عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، والسَّرِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، وفهدُ بنُ حيانَ أبو بكرٍ.

أمَّا رواية عُمَرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ؛ فأخرجها: التِّرمذي (٢٥٠٦). والبيهقي في ((الشُّعب)) (٩/ ١١٩) (٦٣٥٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَنَا مَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْباقرجيُّ، نا يُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ.

كلاهما: (التِّرمذي، ويوسف بن الحكم) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ.

أمَّا رواية السَّرِيِّ بْنِ عَاصِمٍ؛ فأخرجها: والخرائطي في ((اعتلال القلوب)) (٢/ ٣٨٧) (٨١٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْمُؤَدِّبُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى أَبُو زَكَرِيَّا الْعَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا فَهِدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ عَاصِمٍ.

قال ابن حبَّان: ((السَّري بن عاصم بن سهل الهمداني، أبو عاصم مؤدب المعتز، كان ببغداد يسرق الحديث، ويرفع الموقوفات، لا يحل الاحتجاج به، روى عن حفص بن

غياث، عن برد بن سنان، عن مكحول عن واثلة بن الأسقع، عن النبي ﷺ قال: ((لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ...)) (١).

أمَّا رواية فهدِ بنِ حيانَ أبي بكرٍ؛ فأخرجها: والخرائطي في ((اعتلال القلوب)) (٢/ ٣٨٧) (٨١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْمُؤَدِّبُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى أَبُو زَكَرِيَّا الْعَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا فَهدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، والمخلِّص في ((المخلَّصيَّات)) (٢/ ٢٦٣) (١٥١٠) حدثنا يحيى قالَ: حدثنا أحمدُ بنُ منصورٍ قالَ: حدثنا فهدُ بنُ حيانَ أبو بكرٍ.

ثلاثتهم: عَنْ حَفْص بْن غِيَاثٍ، **عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ**، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ.

وقد توبع بُرْدٌ على عدم التَّصريح.

تابعه: ثور بن يزيد الكلاعي.

أخرجه أبو الفضل في ((حديث الزُّهري)) ص٥٥٩ رقم (٥٧٠) نا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، **نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، بِمَكَّةَ**، نا حفص بن عمر، نا ثور- وهو ابن يزيد الكلاعي-، حدثني مكحول.

وهذا إسنادٌ هالكٌ؛ أحمد بن أبي بزَّة؛ هو: ابن محمَّد بن عبد الله بن القاسم أبو الحسن المكي، المقرئ؛ قال العقيلي: ((منكر الحديث)). وقال أبو حاتم: ((ضعيف الحديث، لا أحدث عنه)). وقال ابن أَبِي حاتم: ((روى حديثا منكرًا)). يُنظر: ((لسان الميزان)) (١/ ٦٣١) رقم (٧٧٧).

وحفص بن عمر؛ هو: ابن ميمون العدني الصَّنعاني، أبو إسماعيل، لقبه: الفَرْخ؛ ضعيف. ((التَّقريب)) (١٤٢٠).

(١) ابن حبَّان، **المجروحين** ص ٣٥٥ رقم (٤٦٥).

فجميع من تقدَّم رووه بغير لفظ السَّماع.

ولم يرد السَّماع؛ إلَّا في رواية ابن الأعرابي.

وقال الطَّبراني في ((الأوسط)): ((لم يَرو هذا الحديث عن مكحولٍ، إلَّا بُرْدٌ، ولا عن بُرْدٍ، إلَّا حفصٌ، ولا يُروى عن رسولِ اللَّه إلَّا بهذا الإسناد)).

والخلاصة: أنَّ في الطَّريق إلى مكحول ضعف؛ فلا يصح أن يُثبت بمثله السَّماع.

والله أعلم.

المبحث الثَّالث: الرَّاجح في المسألة

بعد عرض أقوال الأئمَّة في سماع مكحول من واثلة ﷺ ونفيه، والنَّظر في الأدلَّة والقرائن؛ ظهر لي صحَّة سماع مكحول من واثلة ﷺ؛ وذلك لقصَّة دخول مكحول على واثلة ﷺ. وقد اعتمد عليها البخاري في إثبات السَّماع.

وجزم أبو حاتم بدخل مكحول على واثلة بن الأسقع ﷺ(١).

والفرق بين الدُّخول والسَّماع ظاهر، لكن مع بقيَّة القرائن الآتية يكون مشعرًا بالسَّماع.

والجواب عن تضعيف قصَّة الدُّخول هذه بوجود العلاء وكان قد اختلط؛ فأرى أنَّ ذلك لا يستقيم؛ لأنَّه يحكي قصَّة، ومثل هذا ممَّا يُستحضر، ويعلق في الذِّهن.

نعم يقبل التعَّليل باختلاطه لو كان ذلك في التَّصريح بالسَّماع؛ فالوهم فيه متحقِّق.

وقد اعتمد عليها البخاري في إثبات سماع مكحول من واثلة ﷺ.

ولم يُنكر سندها أبو مسهر؛ عندما ذكر ذلك أبو حاتم له.

وهو قول الأكثر من الأئمَّة النُّقاد.

وقد تردَّد أبو مسهر في ذلك، فقد كان نفى السَّماع، وتردَّد في آخر، وفي ثالثة كأنَّه يميل إلى السَّماع؛ كما في قول أبي حاتم: ((سألتُ أبا مسهر... فقلتُ له: **واثلة بن الأسقع**؟ فقال مَن؟ قلتُ: **حدَّثنا أبو صالح كاتب اللَّيث، حدَّثني معاوية بن صالح**، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلتُ: **كأنَّه أومى رأسه كأنَّه قبل ذلك**))(٢).

---

(١) ابن أبي حاتم **المراسيل** ص٢١٢ (٧٩٢)، ص٢١٣ (٨٠٠). ويُنظر: العلائي، **جامع التَّحصيل في أحكام المراسيل** ص٢٨٥.

(٢) ابن أبي حاتم، **الجرح والتَّعديل** (١/ ٢٩١-٢٩٢). ويُنظر: الذهبي، **سير أعلام النُّبلاء** (٥/ ١٥٧).

قال مغلطاي: ((هذا يعارض ما ذكره المزي عن أبي مسهر أنه سمع من واثلة)) (١).

وأمَّا نفي البخاري في ((الأوسط))، و((الصَّغير)) لسماع مكحول من واثلة ﷺ؛ كما نقله ابن حجر في ((تهذيب التَّهذيب)) (٢)؛ ففيه نظرٌ؛ لأمرين:

أولًا: أنَّ هذا النَّفي لم أجده في ((الأوسط))، ولا ((الصَّغير))، بل الموجود قصة دخول مكحول على واثلة (٣).

ثانيًا: أنَّه معارض بما في ((التَّاريخ الكبير)) ففيه النَّص على السَّماع من واثلة ﷺ؛ فلا يُهمل هذا التَّصريح منه لنقل لم يتبيَّن ثبوته.

والتَّاريخ بينهم لا يمنع السَّماع.

ثمَّ إنَّهما كانا في بلد واحد.

وأمَّا ما ورد من التَّصريح بالسَّماع من مكحول عن واثلة ﷺ؛ فلا يصحُّ؛ لضعف الطَّرق إليه، ولمخالفته؛ كما مرَّ، والجمهرة على عدم التَّصريح؛ وعليه فالتَّصريح وهم وخطأ. والله أعلم.

(١) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال** (١١/ ٣٥٣).

(٢) من ابن حجر، **تهذيب التَّهذيب** (١٠/ ٢٩٢). ولم أقف على هذا في التَّاريخين.

(٣) البخاري، **التَّاريخ الصَّغير** (١/ ٢١٤).

الخاتمة

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله ﷺ. وبعد: فهذه خلاصة نتائج هذا البحث:

أولًا: أنَّ مكحولًا أدرك واثلةَ بن الأسقع ﷺ، ودخل عليه، وسمع منه.

ثانيًا: بلغ عدد الَّذين نصُّوا على سماع مكحول من واثلة ﷺ ثلاثة عشر نفسًا؛ وهم: ابن معين (ت٢٣٣هـ)، والبخاري (ت٢٥٦هـ)، ومسلم (ت٢٦١هـ)، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي (٢٦٧هـ)، وأبو داود السِّجستاني (ت٢٧٥هـ)، وأبو عيسى التِّرمذي (ت٢٧٩هـ)، وابن يونس الصَّدفي (ت٣٤٧هـ)، والجورقاني (ت٥٤٣هـ)، وابن عساكر (ت٥٧١هـ)، والنَّووي (ت٦٧٦هـ)، وابن خلكان (ت٦٨١هـ)، والذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، وابن العماد (ت١٠٨٩هـ).

ثالثًا: بلغ عدد الذين نفوا سماعه خمسةٌ؛ وهم: أبو مسهر (ت٢١٨هـ)، وأبو زرعة (ت٢٦٤هـ)، وأبو حاتم (ت٢٧٧هـ)، وابن عدي (ت٣٦٥هـ)، وأبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ).

وجاءت عبارة الحاكم في النَّفي عامة.

وقد تنوَّع قول أبي مسهر في ذلك: فتارة قال بالنفي الصَّريح، وثانية على التَّردُّد، وثالثة الميل إلى السَّماع دون جزم.

وأمَّا نقل ابن حجر عن البخاري نفي السَّماع؛ فلا يصحُّ.

رابعًا: احتجَّ المثبتون للسَّماع بما يلي: ١- دخول مكحول الشَّامي على واثلة بن الأسقع ﷺ. ٢- وقوع التَّصريح بسماع مكحول من واثلة بن الأسقع في حديث الشَّماتة. ٣- التَّاريخ. ٤- البلد. ٥- القاعدة: أنَّ المثبت مقدَّم على النَّافي.

- واحتجَّ القائلون بالنَّفي أنَّه الأصل. والله أعلم.

خامسًا: أنَّ قصَّة دخوله على واثلة ﷺ صحيحة؛ قد اعتمد عليها البخاري، وقَبِلَها أبو مسهر.

سادسًا: أنَّ السَّند الذي فيه التصريح بسماع مكحول من واثلة ﷺ لا يصح؛ لضعف الطَّريق إليه.

وسبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

توصية البحث:

١- ضرورة بحث ودراسة أحوال الرُّواة الذين اختُلف في سماعهم عمَّن رووا عنهم؛ لمعرفة السَّماع من عدمه.

٢- أهميَّة عمل دراسة استقرائيَّة للرُّواة في الصَّحيحين الذين اختُلف في سماعهم عمَّن رووا عنهم؛ لمنزلة الصَّحيحين.

المصادر والمراجع

١ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ت: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**؛ (نشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي).

٣ الآجري، أبو عبيد، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرِّجال وجرهم وتعديلهم**، ت: د. البستوي، مكتبة دار الاستقامة، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤ الأزدي أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي (ت٣٧٤هـ)، **ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ أمرًا أونهيًا...**؛ ت: أبو شاهد ضياء الحسن محمد السلفي، مراجعة: نظام يعقوبي، نشر: دار ابن حزم، ط: ١.

٥ الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**؛ (نشر: دار المعارف، الرِّياض، المملكة، ط١، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م).

٦ الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت٤٧٤هـ)، **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، (ت: أحمد لبزار أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش).

٧ البخاري، محمَّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)؛ **التَّاريخ الأوسط**؛ (ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث- حلب، القاهرة، ط: ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

٨ البخاري، محمَّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)؛ **التاريخ الصغير**، (ت: محمود إبراهيم، اعتناء: المرعشي، دار المعرفة بيروت- لبنان).

٩ البخاري، محمَّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)؛ **التاريخ الكبير**، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، اعتناء: محمد عبد المعيد).

١٠ البركاتي، هيزع ناصر أحمد البركاتي، **فقه مكحول الشَّامي في الطَّهارة والصَّلاة مقارنًا بفقه الأئمَّة الأربعة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

١١ التِّرمذي، محمَّد بن عسيى التِّرمذي (ت٢٧٩هـ)، **جامع الترمذي**؛ تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرين، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

١٢ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، **الجرح والتَّعديل**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ).

١٣ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، **المراسيل**؛ (ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٣٩٧هـ).

١٤ ابن حبَّان، محمَّد بن حبَّان بن أحمد أبو حاتم (ت٣٥٤هـ)، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**؛ حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، نشر: دار الوفاء المنصورة، ط: ١ ١٤١١ هـ- ١٩٩١م.

١٥ ابن حبَّان، محمَّد بن حبَّان بن أحمد أبو حاتم البُستي (ت٣٥٤هـ)، **الثقات**، اعتناء: د. محمد عبد المعيد، (ط١، ١٣٩٣ه ١٩٧٣م).

١٦ ابن حبَّان، محمَّد بن حبَّان بن أحمد أبو حاتم (ت٣٥٤هـ)، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**؛ (ت: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ).

١٧ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني

(ت٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، (ت: محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

١٨ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، (مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ).

١٩ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، ت: إحسان عباس، نشر: دار صادر- بيروت.

٢٠ ابن أبي خيثمة أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ)، **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثاني**؛ ت: صلاح بن فتحي هلال، نشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢١ ابن خياط، خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، **طبقات خليفة بن خياط**، (ت: د سهيل زكار، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م).

٢٢ الجورقاني، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني (ت٥٤٣هـ) **الأباطيل والمناكير والصِّحاح والمشاهير**، (ت: د. عبد الرَّحمن الفريوائي، نشر: دار الصميعي، الرِّياض، ط: ٤، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م).

٢٣ الحاكم، أبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، **معرفة علوم الحديث**؛ ت: السيد معظم حسين، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: ٢، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٢٤ الحاكم، **الأسامي والكنى**؛ أبو أحمد الحاكم (ت٣٧٨هـ)، ت: يوسق بن محمد الدخيل، نشر: دار الغرباء الأثرية بالمدينة، ط: ١، ١٩٩٤م.

٢٥ الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**؛ (ت: د. محمود الطحان، نشر: مكتبة المعارف- الرياض).

٢٦ الدولابي، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت٣١٠هـ)، **الكنى والأسماء**؛ ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر: دار ابن حزم- بيروت/ لبنان، ط: ١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

٢٧ الذَّهبي، محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**؛ تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، (نشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م).

٢٨ الذَّهبي، محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**؛ ت: مجموعة، بإشراف شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م).

٢٩ الذَّهبي، محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال**؛ تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٣م.

٣٠ الربعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله الربعي (ت٣٧٩هـ)، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**؛ ت: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، نشر: دار العاصمة- الرياض، ط: ١، ١٤١٠هـ.

٣١ ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت٧٩٥هـ)، **شرح علل الترمذي**؛ (ت: همام عبد الرحيم سعيد، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط: ٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

٣٢ ابن سعد، محمَّد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**؛ (ت: إحسان عباس، نشر: دار صادر- بيروت، ط: ١، ١٩٦٨م).

٣٣ ابن الصَّلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت٦٤٣هـ)، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، (ت: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ).

٣٤ ابن الصَّلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت٦٤٣هـ)، **معرفة أنواع علوم الحديث**، (ت: عبد اللطيف الهميم- ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٣٥ الطَّبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم (ت٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**؛ (ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط: ٢).

٣٦ الطَّبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم (ت٣٦٠هـ)، **مسند الشاميين**؛ (ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط: ١، ١٤٠٥- ١٩٨٤م).

٣٧ الطبري، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، **المنتخب من ذيل المذيل**؛ (نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان).

٣٨ ابن عبد البرِّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ت: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.

٣٩ ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، (ت: عادل أحمد، علي محمد، وأبو سنة، الكتب العلمية، لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٤٠ ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، (المحقق: عبد الله نوارة، نشر: مكتبة الرشد- الرياض).

٤١ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، **تاريخ دمشق**، ت: عمرو العمروي، (نشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

٤٢ العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (ت٧٦١هـ)، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، (ت: حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

٤٣ ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (ت١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**؛ دار الكتب العلمية.

٤٤ العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**؛ (ت: محمد حسن، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م).

٤٥ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللُّغة**، (المحقق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ).

٤٦ الفريدي، ناصر فنخير الفريدي، **مكحول الشَّامي وأثره في الفقه**؛ (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر).

٤٧ الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي (ت٢٧٧هـ)، **المعرفة والتاريخ**؛ الفسوي ت: أكرم ضياء العمري، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٤٨ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعي**، (القاهرة، دار المعارف، ط٢، د. ت).

٤٩ ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق (ت٣٥١هـ)، **معجم الصحابة**؛ (ت: صلاح بن سالم المصراتي، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، ط: ١، ١٤١٨هـ).

50 القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ)، **الكنى والأسماء**؛ (ت: عبد الرحيم القشقري، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،

المدينة المنورة، المملكة، ط: ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٥١ ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت٥٠٧هـ)، **تذكرة الحفاظ**؛ (ت: حمدي عبد المجيد، دار الصميعي، الرياض، ط: ١، ١٤١٥هـ).

٥٢ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**؛ ت: محمَّد عبد السلام، نشر: دار الكتب، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٥٣ الكلاباذي أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**؛ ت: عبد الله الليثي، نشر: دار المعرفة- بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ.

٥٤ ابن المبارك، المبارك بن أحمد بن المبارك (ت٦٣٧هـ)، **تاريخ إربل**؛ ت: سامي الصقار، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.

٥٥ المزِّي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٥٦ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون (ت٢٣٣هـ)، **تاريخ ابن معين- الدُّوري**؛ (ت: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة، ط١، ١٣٩٩ه).

٥٧ مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت٧٦٢هـ)، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**؛ ت: عادل بن محمَّد، وأسامة بن إبراهيم، نشر: الفاروق الحديثة، ط: ١، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م.

٥٨ ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد (ت٣٩٥هـ)، **فتح الباب في**

الكنى والألقاب؛ ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر: مكتبة الكوثر- السعودية- الرياض، ط: ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥٩ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

٦٠ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**؛ ابن منظور (ت٧١١هـ)، نشر: دار صادر- بيروت، ط: ٣- ١٤١٤هـ.

٦١ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (السعادة- بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ).

٦٢ النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**؛ عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٦٣ ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت٣٤٧هـ)، **تاريخ ابن يونس المصري**؛ نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ.